مجلة جامعة ابن رشد

في هولندا

دورية علمية محكّمة تصدر فصليا

العدد الخامس السعر 10 يورو

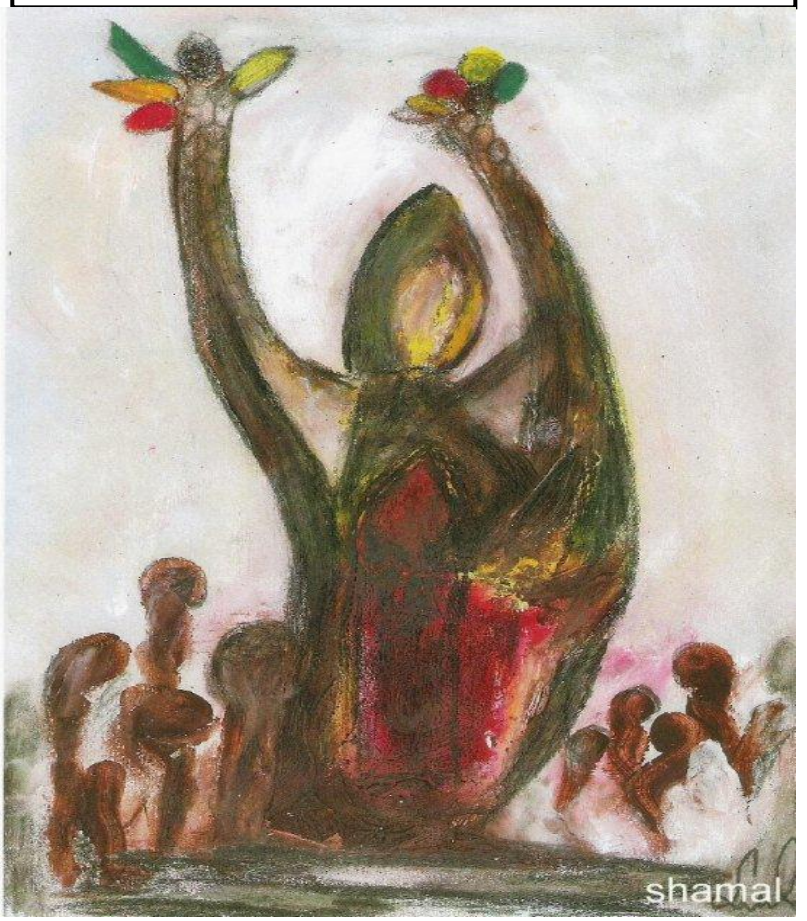

مجلة
جامعة ابن رشد في هولندا

دوريّة علمية محكَّمة تصدر فصليّا

هيأة التحرير

رئيس التحرير	أ.د. تيسير عبدالجبار الآلوسي
نائب رئيس التحرير	أ.د. عبدالإله الصائغ
سكرتير التحرير	أ.د. حسين الأنصاري
مدير التحرير	أ.م.د. صباح قدوري

أعضاء هيأة التحرير	الدكتور عبدالرحمن الجبوري
	الدكتور سمير جميل حسين
	الدكتور معتز عناد غزوان
	الدكتور صلاح كرميان
	الدكتور جميل حمداوي

عنوان المراسلة

Lorsweg 4, 3771 GH, Barneveld
The Netherlands
Website www.averroesuniversity.org
E-mail ibnrushdmag@averroesuniversity.org
Telefax: 0031342846411

رقم التسجيل في هولندا 08189752 - السجل الضريبي NL242123028B01

البحوث المنشورة يُجري تقويمها أساتذة متخصصون.

الهيأة الاستشارية

أ.د. جميل نصيف	المملكة المتحدة
أ.د. عايدة قاسيموفا	أذربيجان
أ.د. عامر المقدسي	مصر
أ.د. محمد عبدالعزيز ربيع	الولايات المتحدة الأمريكية
أ.م. خليف مصطفى غرايبة	الأردن

ثمن العدد 10 يورو أو ما يعادلها بالدولار الأمريكي

الاشتراك السنوي	الأفراد	المؤسسات
لمدة سنة	60	80
لمدة سنتين	110	150
لمدة ثلاث سنوات	160	200

حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة ابن رشد في هولندا

الفهرس

	ص.
مفتتح	أ، ب
الأدب وعلوم اللغة	1
تقنية التقعير في الخطاب الروائي *رشيد وديجى*	2
الانزياح في الشعر الصّوفي سليم سعداني. المركز الجامعي بالوادي	8
نظام الصوائت في العربية أ: خثير عي المركز الجامعي عين تموشنت	23
مقاربة أسلوبية للخطاب الشعري عند بلند الحيدري (ديوان "أغاني المدينة الميتة" نموذجا) الدكتورة كبرى روشنفكر \ دانش محمدي	41
الإعلام والاتصال الجماهيري	**63**
الاعلام العربي في ظل الأزمات الخطاب المرئي والتفاعلية مع احداث الثورات العربية د. حسين الانصاري	64
التاريخ	83
الحياة الخاصة للإمبراطور الروماني تيبيريوس (42ق.م –37م) أشرف صالح محمد سيد الجامعة الاسكندينافية –النرويج	84
الفلسفة	105
الفلسفة والنظرية النقدية ... من كانط إلى مدرسة فرانكفورت قراءة استكشافية في المنطلاقات والواقع الإعلامي الأستاذ بن دريس أحمد جامعة وهران/ الجزائر	106
الفنون	131
أخناتون وأوزيريس بين المثالية والإصلاح في مسرح باكثير دراسة نقدية تحليلية الدكتورة نورة السفياني	132

العلوم النفسية والتربوية	149
خصائص النساء المهجورات و مشكلاتهن في الأردن - دراسة حالة محافظة جرش نموذجا- الدكتور:علاء زهير الرواشده- أستاذ علم الاجتماع المساعد \ الدكتوره: اسماء ربحي خليل العرب- أستاذ علم الاجتماع المساعد \ الدكتور : عمر ربابعة – أستاذ الإدارة التربوية المساعد: جامعة البلقاء التطبيقية/ /قسم العلوم التربوية والاجتماعية	150
الاقتصاد وإدارة الأعمال	190
الفرص والتهديدات التي تواجه الشركات العربية في السوق الدولية وعلاقتها بالأداء التصديري: تأطير فلسفي معرفي أستاذ إدارة الأعمال نزار عبد المجيد رشيد البرواري جامعة دلمون للعلوم والتكنولوجيا- مملكة البحرين	191
السلوك التنظيمي على ظاهرة استخدام العمالة الوافدة في السودان ورقة بحثية مستلة من رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة النيلين علي محمد أحمد عبد المحمود صلاح	236
؟	
العلوم السياسية	277
محددات السياسة والحكم في إيران د. سنية الحسيني	278
؟	

لوحات الغلاف للفنان التشكيلي العراقي شمال عادل سليم

نظام الصوائت في العربية

أ. خثير عيسى
المركز الجامعي عين تموشنت
معهد اللغات والآداب

تمهيد :

من منطلق قوله عزّ من قائل :] أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا [[1] ، وآيات أخرى في الصّدد نفسه راح علماء التفسير بمعية علماء اللغة يسبرون أغواره ويفتشون في أسراره ، فأحاطوه برعاية لم تشهدها بقية الكتب السماوية ، حتى تبينوا أنّ مضمونه أسمى من أن يختص بعلم دون غيره ، هو إذًا كتاب في الطب والفيزياء والفلك واللغة ، فأخذ كلٌّ يستسقي منه بالقدر الذي يسد حاجته.

ولما كان لِلَّفظ والموضوعِ من علاقة طبيعية نهل علم الأصوات على غرار بقية العلوم منه ما يفسر به معانيه السامية ، على اعتبار أنه نزل بلغة قريش ، فكان لزاما على هذا العلم أن يزيل الغطاء عن بنية التفكير عند العرب الذين نزل بلغتهم فخاطبهم وخاطب بهم.

إنّ اللّغة أداة تواصل وتفاعل بين المرسل والمتلقي ، وهي كائن حيّ يتطور كما يتطور الفرد والمجتمع ، ولله درّ ابن جني حين يعرّفها بأنّها : " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[2] ، وقد عرّفها صبحي صالح بأنّها : " عنصر علمي مستقل ، وظاهرة اجتماعية وعامل حضاري"[3] ، ولعلّ التعريف الأكثر وضوحا وشمولا هو الّذي اعتمده الألسنيون ، والّذي أكد على دور كلّ من علم الأصوات الحسي la phonètique وعلم الأصوات الوظيفي la phonologie ، وأبرز هذه التعريفات وأشملها ما جاء به أنيس فريحة في قوله : « اللّغة ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة ، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد ، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق الاختبار معاني مقرّرة في الذهن، وبهذا النظام الرّمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل »[4] ، فاللّغة منظومة علامات صوتية يتميز بها أبناء طائفة لغوية واحدة.

تكاد جميع تعريفات اللغة أن تتفق على الجانب الصوتي الّذي يميزها ، إذ يعدّ الصوت الرّكن الأساس للغة فلا ينفصل عنها ، وهذا ما يبرر قول الحاج صالح : « ويمكن أن تشبه اللغة بورقة يكون الوجه فيها هو الفكر والظهر هو الصوت ، علما بأنّه لا يمكن أن يقطع وجهها دون أن يقطع في الوقت نفسه ظهرها فكذلك اللغة لا يمكن أن يعزل فيها الصوت عن الفكر (أي المعنى) ، ولا الفكر عن الصوت »[5] ، فالصورة الصوتية هي صورة مادية محضة وتختلف عن الصورة الفكرية ؛ لأنّ الصوت شيء فيزيائي ، وما بينهما من التقارب والالتحام تستوعبه اللغة في وعاء واحد.

لقد التقى عبر الزمان الصوت والفكر ، فنتجت معارف وعلوم ، وكانت اللغة معبرة عن الحياة والوجود والإنسان ،من خلال ما باحت به العلوم من عطاء.

نظام اللغة العربية :

اللغة العربية متوازنة نطقا قبل أن تتوازن كتابة ، فأيّ خلل يصيب النطق يردفه خلل في المعنى ، وقد كثر السماع عند العلماء الأوائل ، فعمدوا إلى كلام العرب ودرسوه نطقا قبل أن يقعدوا له ، قال الخليل : « إنّ العرب نطقت على سجيتها وطباعها ، وعرفت مواقع كلامها ، وقامت في عقولها عـلله ، وإن لم ينقل ذلك عنها »[6] ، ويفهم من كلام الخليل ، أنّ اللغة العربية شكلت النمط الفكري والعقلي عند الناطقين بها ، فبنيتها النحوية والصرفية والصوتية هي الثوابت الّتي تضمن لها السلامة.

وعليه فإنّ اللغة العربية لغة متكاملة من حيث صيغها وتراكيبها وتنوعها الواسع في مفرداتها ، مضافا إلى ذلك احتفاظها بحروف ومخارج لم تحتفظ بها لغة سامية احتفاظا كاملا ، ولم تكن هذه اللغة بمعزل عن العلماء الّذين خاضوا في أسرارها وغاصوا في أغوارها وطرقوا أبوابها ، يقول السيوطي : « اعلم أنّ اللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه ، وأما النحوي فشأنه أن يتصرّف فيما ينقله اللغوي ويقيس عليه ومثالهما المحدث والفقيه ، فشأن المحدث نقل الحديث برمته ، ثم إنّ الفقيه يتلقاه ويتصرّف فيه ويبسط علله ويقيس عليـه الأشباه والأمثال . »[7] ، فهناك مقاييس كان يتعامل بها العلماء العرب فيما بينهم ، فكل علم إلاّ ويمدّ علما آخر بما يحتاجه ، وكـل هذا يدل على أنّ أمة هذه اللغة وصلت إلى تفكير دقيق وعميق.

اهتمام علماء اللغة العرب بالمستوى الصوتي:

من بين العلوم الّتي تداخلت مع أخرى ـ علم الأصوات ـ هذا العلم الّذي تناوله النحاة والقرّاء والبلاغيون والأدباء والفلاسفة ، وهذا لا يخالف ما كانت عليه الأمم الأخرى ولا يعدّ خروجا عن المألوف ، إذ كل الأبحاث الصوتية عند الأمم ارتبطت بالعلوم الأخرى ، وليس العرب وحدهم الّذين كان لهم هذا التداخل " فالهنود درسوا الصوت خدمة لكتابهم (الفيدا) ، والصين لدراسة النصوص الدينية البوذية ، والعبرية خدمة الكتاب المقدس ، واليونان لدراسة المنطق "[8] ، فلم يكن العرب حاطبين إلاّ في حقلهم ، فاهتموا بتوصيف الأصوات من حيث تصنيفها وبيان صفاتها وما يعتريها من تبدلات أو يعتورها من معان ودلالات.

من هنا يتبين أن العرب صنفوا الأصوات اللغوية على أسس فسيولوجية وفق مواضع النطق ووظائفها ؛ اعتمدوا في ذلك على الملاحظة القائمة على استقراء القوانين العامة ، والتدقيق في الصوت بصفته ظاهرة فسيولوجية وتشكيلية ، وأسلافنا لهم صفحات مشرقة في هذا المجال ، دون الاعتماد على الأجهزة الإلكترونية والآلات ؛ فكل ما كانوا يملكونه حسا مرهفا وذوقا سليما وسجيّة خلاّقة.

من خلال الجهد الّذي بذله العلماء العرب مكنّوا للدرس الصوتي أن يستقيم ويفتحَ آفاق العلوم اللغوية وتنهل منه الكثير من الأمم وتعترف بفضل العرب ، يقول براجشتراسر» G. Bergsträsser : لم يسبق الأوربيين في هذا العلم إلاّ قومان : العرب والهنود »[9] ، وهذه شهادة تدل على الجهود والأسبقية في تناول العرب للدرس الصوتي ، أما عن اللغة العربية فهناك من يقول : « إنّ علم الأصوات قد نما وشبّ في خدمة لغتين مقدستين هما السنسكريتية والعربية »[10] ، فكان للعرب وللغتهم المقدسة الدور الرّيادي في ميلاد علم الأصوات.

بدايات التأسيس:

لكل علم أسبابه وأدواته ومناهجه وغاياته وأهدافه ، فقد كانت الحاجة ملحة أمام العرب والقرآن يتلى بينهم واللحن في الألسن يسري ويتفشى بين الناس ، بأن يتصدوا لهذا الخطر ويضعوا حاجزا له ليحصنوا لغتهم ، وأوّل ما وقع اللحن وقع في الصوائت ، فانتبه علماء اللغة والنحو والقراءة إليها

فأَوْلوْها عناية فائقة ؛ لأنّ اللغة العربية كانت ومازالت تفتقر إلى حروف صائتة تنوب عن الحركات (الفتحة ، الضمة ، الكسرة) ، فاقتصارها على الحروف الصامتة من شأنه أن يطرح أمام القارئ مشكلة ما سمّاه عبد الله العلايلي" القراءة في اللغة "[11] ، فاللغات الأوربية على سبيل المثال تعتمد على الصوائت (voyelle) a.e.i.o.u.è.y الموجودة بين الصوامت في تحديد لفظ كل كلمة ، كما أنّه يمكن لهم النطق بها في بداية الكلام ، وهذا يتعارض مع قواعد النطق في اللغة العربية ، "والعلماء العرب ومن بينهم فخر الدّين الرّازي انتبه إلى أنّ بعض اللغات يجوز فيها الابتداء بالصائت"[12] ، فهذا من أوجه الاختلاف بين اللغة العربية وغيرها من اللغات.

إنّ اهتمام العرب القداماء ، انصب على الصوامت باعتبارها عندهم هي الأصول ، فإنّ الّذي أعطى للدرس الصوتي وجوده ، وفتح منافذه هو الصوائت ، فالبدايات الأولى كانت مع أبي الأسود الدؤلي وهو يتلو على كاتبه : « خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد ، فإذا فتحت شفتيّ فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله ، فإن أتبعت شيئا من هذه الحركات غنّة فانقط نقطتين »[13]، فهناك فتح الشفتين يلازمه صائت قصير وهو الفتحة ، وضم الشفتين ، ارتبط بصائت الضمة، ثم كسر الشفتين أو خفضهما مثّل صائت قصير آخر وهو الكسرة

يوضح محمد خير حلواني الجوانب الصوتية في نص أبي الأسود الدؤلي بقوله : « ...وفي هذا النص جانبان فزيولوجي يعتمد مظاهر الحركات المادية في نطق الحركات، وجانب علمي يعتمد الجانب الإدراكي اللغوي ، فهو يدفع كاتبه إلى ملاحظة طريقة النطق ، شكل الشفتين ، وهو بذلك يرسي أسسا صوتية ما تزال مستخدمة حتى أيامنا هذه... »[14] ، وهذه الأسس الصوتية تتجلى في دور الشفتين عند النطق بهذه الصوائت القصيرة ، والّتي سيعتمدها جلّ العلماء بعد أبي الأسود الدؤلي.

إن حركة الشفتين ببساطتها عمل فزيولوجي محض يمس جوانب من علم الأصوات النطقي ، فالمحدثون يرون بأنّ الشفتين عضوان أساسيان في إحداث الصوائت وتشكلها بل وتحديد خواصها ، وقد انتبه إلى ذلك القدامى ، فعمل أبي الأسود لم يكن تنظيريا فحسب بل تعدى ذلك إلى محاولة إخضاع التقعيد إلى نتائج ملموسة ، فهذا أبو عمرو الداني يرى في عمل أبي الأسود

رأيا إذ يقول : « لم يقتصر الأساس الصوتي في ذلك العمل على تلك الملاحظات وإنّما نرى أبا الأسود على أغلب الظن ، قد اختار أن تكون الفتحة من فوق الحرف ؛ لأنّ فيها استعلاء، وأن تكون الكسرة من تحته لما فيها من تسفّل ، ولم يبق للضمة غير موضع واحد هو وسطه أو أمامه »[15] ، فأسماء الصوائت القصار تمت ومثلت الوضع العضوي لإنتاجها.

وبناء عليه ، فإنّ النقطة في الأصل لم توضع لتمثل الصائت وإنّما لتشير إليه فقط"وكأنّ كاتبه كان معلّق البصر يتابع حركة شفتيه ، ولكن لا شك في أنّه استطاع أن يميز بين الحركات الثلاث تبعا لاختلاف الجرس المتولد عن كل منها بعد فترة قصيرة من ابتداء العمل وقبل أن ينتهي من نقط المصحف ، خاصة أنّ الرّوايات تؤكد أنّ الكاتب على درجة عالية من الفطنة والفهم "[16] ، وإن كان الدافع عند أبي الأسود هو الرّسم لا الصوت في تمثيل الصوائت القصيرة.

يظهر حرص العلماء العرب على قراءة القرآن قراءةً سليمةً لا تخالف قواعد القراءة المتواترة ، "فالمحافظة على جوهر لفظ القرآن ، ومراعاة شكله من ضم ، أو فتح أو كسر أو سكون أو تشديد أو تخفيف ونحوه واجب شرعي يثاب عليه فاعله، وإنّ الإخلال بأيّة ناحية من هذه النواحي خطأ ظاهر ، ولحن جلي يأثم فاعله ، ويعاقب عليه "[17] ، فالدين والخوف من اللّحن عاملان أساسيان في ضبط المصحف الشريف من لدن أبي الأسود الدؤلي الّذي بحث عن طريقة تمنع من يتلو النص القرآني من الوقوع في اللحن.

لقد لقي أبو الأسود الدؤلي معارضة كبيرة في التجديد الّذي جاء به ، "أما مالك فمنع وضع الإشارات على كافة المصاحف الأمهات الّتي تستعمل استعمالا رسميا ، وسمح بها في المصاحف الصغار الّتي تخدم التدريس "[18] ، وخاصة إذا علمنا بأنّ الشكل والضبط تم بألوان مختلفة ، ولكن رأي مالك هذا سمح للأطفال أن يتعلموا في هذه المصاحف ، وهذا دليل على علمه بأهمية الضبط ، وإشكالية الرّسم المعرّى من الشكل وأثره على اللسان.

لهذه الأسباب فإنّ الحاجة كانت ملحة لتخليص المصحف الشريف مما كان عليه ، بل وتمكين الكتابة العربية من استيعاب أصواتها بالقدر الممكن ، فالصوائت القصيرة الّتي اتّخذت في بادئ الأمر شكلا مدورا سيصبح لها تمثيل في الرّسم ، روى الداني أنّ أبا الحسن بن كيسان قال : « الشكل الّذي في الكتب من عمل الخليل ، وهو مأخوذ من صور الحروف ، فالضمة واو

صغيرة الصورة في أعلى الحرف لئلا تلتبس بالواو المكتوبة ، والكسرة ياء تحت الحرف والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف »[19] ، فأخذ الخليل للصوائت القصيرة صورا الفتحة ترسم هكذا (ـَ) ، والضمة (ـُ) ، والكسرة (ـِ) ، فأخذها من صور الألف والواو والياء.

وضع رموز الصوائت والاهتمام بها:

من هذا المنطلق فإنّ الخليل أدرك العلاقات الجزئية والكلية بين ما يعرف بالصوائت القصار والصوائت الطوال ، وذلك من حيث تشاكل الصوائت القصيرة مع الصوائت الطويلة في الرّسم ، فإذا تأملنا قول الخليل : « فالفتحة من الألف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو ، فكل واحدة شيء ـ يقصد بعض ـ مما ذكرت لك »[20] ، أدرك الخليل إذن العلاقات الصوتية بين الصوائت القصيرة والطويلة ، فوضع رموز القصيرة مشتقة من رموز الطويلة.

ولكنّ الخليل عدّ الصوائت القصيرة مجرّد زوائد يتوصل بها إلى نطق الساكن ، ولم يتوصل إلى مخارجها وقيمتها الصوتية ، عكس الفلاسفة المسلمين ، بحكم اشتغالهم بالموسيقى وبعلم التشريح واطّلاعهم على قضايا الطب والفلسفة اليونانية خاصة ، فإنّهم توصلوا إلى الكثير من خواص الصوائت القصيرة ، ويؤكد ابن سينا على وحدة الصوائت الطويلة والقصيرة ، إذ لا تختلف الطّويلة عن القصيرة إلاّ في الكمية ، لذلك فهي ليست عوارض ولا زوائد ، ما دامت الحركات الثلاثة وضعت في الأصول ، فبالأحرى عدّ الأخرى القصيرة كذلك[21] ، وينفي ابن سينا عن الصوائت القصيرة أن تكون عوارض أو زوائد وإنّما هي أصوات ، ونفس الفكرة اعتمدها باقي الفلاسفة وإن كان فخر الدّين الرّازي وهو المحسوب على الفلاسفة يترنح بين الفلاسفة والنحاة في نظرته إلى الصوائت.

هذا ما جعل بعض المحدثين يثورون على هذه الصورة الّتي عليها الرّسم العربي، وأيضا على نظرة القدامى (وخاصة النحاة منهم) إلى الصوائت القصيرة ، لعدم الاعتداد بالصوائت كأصوات لها أهميتها ، فإبراهيم السمرّائي ينفي عن الصوائت أن تكون رسوما موضوعة فوق أو تحت الحرف الصحيح لأنّها أصوات يقول في صدد الصوائت القصيرة : « إنّ من حق هذه الأصوات أن يكون لها مكان في بناء الكلمة ، لا أن تضاف فوق الحرف أو تحته فيخفف منها فينشأ الخطأ ... إنّ هذه الأصوات القصيرة

كنظائرها الطويلة ، وهي كالأصوات الصامتة في تقرير دلالة الكلمة . فأنت تعرف (الطَّرَفَ) غير (الطُّرْف) وغير (الطِّرْف) ومثل هذا في سائر مواد العربية »[22] ، فهذا من بين المآخذ على الرّسم العربي وعلى نظرة النحاة العرب للصوائت القصيرة.

بَيْدَ أنّنا لا نكاد نجزم بأنّ الخليل توقف عند هذه النظرة للصوائت القصيرة ، فقد نقل السيوطي عن الخليل رأيه في ثقل الضمة ، أنّ "المتكلم يتكبد جهدا كبيرا في نطقها ، فالضمة تحتاج إلى حركة الفكين والشفتين مثل : الواو ، ويضيق ممرّ الهواء ، فيبذل المتكلم طاقة في الأداء "[23] ، وهو ما أشار إليه من جاء بعده من بينهم فخر الدّين الرّازي وغيره ، وهذا يتوافق مع طبيعة الصوائت القصيرة في خفة وثقل النطق.

أرسى العلماء العرب القداماء الكثير من القضايا الصوتية الّتي تخص الصوائت ، فقد فرّقوا بين الصوامت والصوائت ، فقسموا الأصوات إلى صحاح أي صوامت ، وجوف أي صوائت وهو ما أشار إليه الخليل حيث قال:« في العربية تسعة وعشرون حرفا منها : خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز ومدارج ، وأربعة أحرف جوف وهي : الواو والياء والألف اللينة والهمزة »[24] ، فالخليل أدرك أنّ الواو والياء والألف صنف من الأصوات يختلف عن بقية الحروف (الصامتة) ، وهذه الأصوات تختلف عن الصوامت في المخرج والصفة ، ولم يكن الخلاف بين الخليل ومن جاء بعده في طبيعة هذه الأصوات وإنّما كان الاختلاف حول المخرج.

الاختلاف حاصل بين العلماء العرب القدامى حول مخارج الحروف ، فكل منهم يدلي بدلوه في هذه المسالة ، "أما الخليل فقد عدها سبعة عشر مخرجا ، وأما تلميذه سيبويه ستة عشر مخرجا ، مستبعدا مخرج الجوف ، وأما قطرب والجرمي فعداها أربعة عشر مخرجا ،وجعلا مخرج اللام والنون والراء مخرجا واحدا" [25] ،فكان لكل رأي أنصار ، والاختلاف الحاصل في عدم ضبط مخارج الأصوات ، إذ توزعت مخارج الصوائت الطويلة مع مخارج الصوامت ، وذلك لقلة الوسائل وعدم إلمامهم بعلم التشريح ، وهذا ما يوضحه فخر الدّين الرّازي بقوله :« تحتاج هذه المباحث إلى معرفة أحوال القلب والرّئة ، ومعرفة الحجاب الّذي هو المبدأ الأول لحركة الصوت ومعرفة سائر العضلات المحركة للبطن والحنجرة واللسان والشفتين »[26] ، لقد قدم العلماء المسلمون ـ وبالأخص الفلاسفة منهم ـ معالم دقيقة لكثير من القضايا الأساسية لنطق وفيزياء الصوت.

لم يكتف علماء السلف بوضع مخارج الأصوات ، بل توصلوا إلى توصيف الأصوات بصفات مميزة ، فأدركوا اجتماع مجموعة من الأصوات في حيز واحد واختلافها في الصفة ، وقد نقل مكي بن أبي طالب في الرعاية قول المازني : « إنّ الّذي فصل بين الحروف الّتي ألّف منها الكلام سبعة أشياء : الجهر والهمس والشدّة والإرخاء والإطباق والمدّ واللين ، قال : لأنّك إذا جهرت أو همست أو أطبقت أو شدّدت أو مددت أو ليّنت اختلفت أصوات الحروف الّتي من مخرج واحد ، قال : فعند ذلك يأتلف الكلام ويفهم المراد »[27] ، وفي هذا النص الكثير من الصفات الّتي تعني الصوائت كالجهر والمدّ واللين.

لقد وضع العلماء العرب القداماء الصوائت من الأصوات المتسعة المخرج والمجهورة ، والأصوات الّتي يمدّ بها الصوت وأنّ كميتها الصوتية تزداد وتنقص وأدركوا بأنّه لا فرق بين الصوائت القصيرة والطويلة إلاّ في الكمية بدءا بسيبويه وابن جني وابن سينا وفخر الدّين الرّازي والخوارزمي ، فابن جني يقول : « علم أنّ الحركات أبعاض حروف المدّ واللّين ، وهي الألف والياء والواو ، فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة ، فكذلك الحركات ثلاث ، وهي الفتحة ، والكسرة والضمة،فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضّمة بعض الواو ، وقد كان متقدّموا النّحويين يُسَمُون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والضّمة الواو الصغيرة ، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة »[28] ، إشارة واضحة للعلاقات الصوتية بين الصوائت القصيرة والطويلة والفرق بينهما في الكمية.

وفرّق ابن سينا بين الصوائت والصوامت ، فهذه الأخيرة "يندفع معها الهواء سلسا غير مزاحم ، وبيّن الفرق بين نوعين من الواو والياء ، فنوع أدرجه في الصوامت ، ونوع أدرجه في المصوتات ، كما فرّق بين الصوائت القصيرة والصوائت الطويلة ، وتحدث عن كمية الصوائت ، حيث الصائت الطويل يقع في ضعف أو أضعاف زمان الصائت القصير"[29] ، وما توصل إليه هؤلاء العلماء استحسنه وأقرّه المحدثون ؛ لأنّ الصوت اللغوي إما أن يكون فيه الصوت طويلا طبيعيا أو مكتسبا ، "والصوائت بطبيعتها أطول من الصوامت ، والزمن الّذي تستغرقه الطويلة ضعف الّذي تستغرقه الثانية" [30] ، فالصوائت من الأصوات الّتي يمدّ بها الصوت.

غير أنّ من الأخطاء التي وقع فيها القدماء اعتقادهم بوجود الصوائت القصيرة قبل الطويلة ، وهو ما تصدى له المحدثون ، واعترضوا على هذا التوهم، يقول إبراهيم أنيس : « ولكن القدماء قد ضلوا الطريق السوي حين ظنوا أنّ هناك حركات قصيرة قبل حروف المد ، فقالوا مثلا : إنّ هناك فتحة على التاء في (كِتَاب) ، وكسرة تحت الراء في (كَرِيم) ، وضمة فوق القاف في (يَقُول) والحقيقة أنّ هذه الحركات القصيرة لا وجود لها في تلك المواضع ، فالتاء في (كِتَاب) محركة بألف المد وحدها ، والراء في (كَرِيم) محركة بياء المد وحدها ، والقاف في (يَقُول) محركة بواو المد وحدها »[31] ، فالقدماء على حدّ تعبير إبراهيم أنيس ضلوا السبيل بسبب الرّسم ولكنّهم أدركوا كمية الصوائت.

فصّل القرّاء في مسألة المدّ الّذي لا يكون إلاّ في الصوائت الطويلة حرصا منهم على الأداء السليم لقراءة القرآن الكريم ، والمدّ "زيادة مطّ في حروف المدّ ولا يكون إلاّ لسبب ، والسبب إما لفظي وهو همزة وسكون،وإما معنوي وهو قصد المبالغة في النفي "[32] ، واختلفت مقادير المدّ بين القرّاء ، ويظهر جليا في القراءات القرآنية ، إذ لفخر الدّين الرّازي وقفات كثيرة في القراءات القرآنية في التفسير الكبير ، فكمية المدّ ومقداره يختلف من قارئ إلى آخر . وللوقوف على الصوائت إشارات كذلك ، تتمثل في الروم والإشمام والاختلاس ، حيث تنقص كمية الصائت ، ومن الظواهر الأدائية في القراءة والمتصلة بالصوائت الإشباع والقصر والتفخيم والترقيق.

لقد تعدد مسميات الصوائت وعرفت العديد من المصطلحات ، واشتهرت عند النحاة بالحركة وأصوات المدّ واللّين وحروف العلّة وبالمجاري ،وبالجوفية والهوائية ، وأما عند الفلاسفة فهي المصوّتة ، ولم تتغير مسمياتها عند المحدثين ، وبقيت أغلب هذه المصطلحات مستعملة ، وهناك من أضاف مصطلح الانطلاقية، للتعبير عن كمية الهواء المندفعة أثناء حدوثها ، والحركة نفسها تنقسم إلى حركة إعرابية وحركة بنائية.

وظائف الصوائت:

بنى العرب فكرتهم عن المتحرّك والساكن الّتي بنوا عليها تقسيماتهم العروضية والصرفية ، "فالمتحرّك عندهم هو الصامت الّذي يتلوه الصائت والساكن يأتي على ضربين ساكن يمكن تحريكه ، وساكن لا يمكن تحريكه ، والأول يشمل جميع الحروف ما عدا الألف ، والثاني هو الألف في كتاب وحساب وباع وقام "[33] ، الساكن الّذي يمكن تحريكه يقبل دخول الصائت

عليه ، والساكن الّذي لا يمكن تحريكه هو الصائت الطويل الألف في نظر القدامى ، "وعند المحدثين أنّ الصوامت هي وحدها الّتي تقبل الصائت والسكون ، ويلحق بهما الواو والياء اللينتان والمتحركتان ، أما الصوائت الطويلة الألف والواو والياء ، فلا تقبل دخول الصائت عليها فمن الخطأ وصفها بالسكون ؛ لأنّها صوائت منافية بطبعها للسكون "[34] ، وهذه الصوائت الطويلة هي الّتي تخرج الصامت من سكونه فلا توصف بالسكون.

بناء على ما سبق فإنّ "العلماء العرب تحدثوا بإسهاب عن موقع الصائت ، فهل هو قبل أم بعد أم مع الصامت ؟"[35]، وتوصل أغلبهم ومنهم فخر الدّين الرّازي أنّ الصائت يقع بعد الصامت ، ولكن عندهم لا يمكن الابتداء بالساكن ، ولا يمكن أن يلتقي ساكنان ؛ لأنّ الطبع العربي لا يقبل ذلك ، فتلجأ العربية إلى وسيلة للتخلص من هذا العبء ، فتنشأ همزة وصل فتصبح من مكونات المقطع، كما ترفض العربية البدء بصائت ، ترفض كذلك أن يتوالى صامتان ، وإن كانت تتحمل ذلك في وسط الكلمة . هذه الظواهر التشكيلية المتمثلة في تجزئة الكلام إلى مقاطع"هي فكرة أصيلة عند العرب ، تعود إلى تلك المرحلة الطويلة الّتي عاشت فيها العربية لغة شفهية تعتمد على المشافهة والسماع وأنّ مذهب العرب في التلقين يقوم على نسق إيقاعي"[36]، وقد انتبه الفلاسفة المسلمون بحكم اشتغالهم بالموسيقى إلى المقطع الصوتي"إذ المقطع حرف مع حركة ، أو حرفان ثانيهما ساكن . على ما صرّح به ابن سينا في الموسيقى ، والفارابي في كتاب الألفاظ والحروف"[37]، فالمقطع عند هذين العالمين حصيلة صامت مقترن بصائت ، والأساس في هذا الّذي توصل إليه العلماء المسلمون ، هو أنّ الصائت ركن أساسي في المقطع وهو ما يؤكد عليه المحدثون ، فالبناء المقطعي يدخل الصائت عليه ، فيشكل نواة المقطع ، ويحدد المقطع النسيج اللغوي للعربية . نشير هنا أنّ فكرة المقطع ، تبلورت واستقامت مع الفلاسفة المسلمين ، مما جعل المحدثون يستفيدون كثيرا مما جاء به هؤلاء ، فاستطاعوا أن يحصوا عدد المقاطع العربية الّتي نجملها في هذا الجدول[38] : المتسلسل

مكونات المقطع
رمز المقطع
نوع المقطع
مثال على المقطع

رمز المثال
ملاحظات

المقطع الأول
صامت + حركة قصيرة
ص ح
قصير مفتوح
(ضَ) من (ضَرَبَ)

ص ح

المقطع الثاني

صامت + حركة طويلة
ص ح ح
متوسط مفتوح
حرف الجر في

ص ح ح
يصفه بعض العلماء طويل مفتوح

المقطع الثالث
صامت + حركة قصيرة + صامت
ص ح ص
متوسط مغلق
بٌ من قولنا : كتابٌ
ص ح ص
يصفه بعض العلماء قصير مغلق

المقطع الربع
صامت + حركة طويلة + صامت
ص ح ح ص
طويل مغلق
تابْ من قولنا : كتابْ
ص ح ح ص
عند الوقف على الباء

المقطع الخامس
صامت + حركة قصيرة + صامتان
ص ح ص ص
طويل مغلق
منْهْ في حالة الوقف
ص ح ص ص

المقطع السادس
صامت + حركة طويلة + صامتان
ص ح ح ص ص
طويل مغلق
ضالّ - ضالّْ
ص ح ح ص ص
(جدول يبين أنواع المقاطع العربية مع رموزها)

يُظهر الجدول أنواع المقاطع العربية في العديد من الحالات الممكنة الّتي يلفظ بها في النطق العربي ، في حالة الوقف ، والتقاء الساكنين ، وفي مدّ الصوت بصائت طويل ،

ومجاورته لحرف مضعف ، مما يعطي للصائت دور في التشكيل الصوتي المقطعي والوقوف على الكلام المتصل ، فلو تتغير الكلمات تتغير مقاطعها وخاصة في الأداء القرآني . "وأكثر هذه المقاطع ورودا في العربية الثلاثة

الأولى ثم الرابع ، أما الخامس والسادس فهما نادران إلا في الوقف"[39] ، فالعربية تأبى توالي أربع صوائت تجنبا لثقل الكلمة بسبب إطالتها ، فتصبح الكلمة كأنّها تتكون من ثمانية أصوات ، فحين تكون الكلمة على أربعة مقاطع متساوية يعطيها رتابة وثقلا.

تنهج العربية إلى تخفيف الصوائت بتقريب بعضها من بعض ، وبالتناسب بينها وبين الصوامت ، يظهر ذلك في الإمالة وهي : "أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة والألف جهة الياء كالفتى ، وإلا الممال الفتحة كنعمة"[40] ، وذلك حتى لا يكون الانتقال من الصائت إلى الّذي يليه ثقيلا ، فيصير الصوت بين بين ، وقد تحدث ابن جني عن صوائت فرعية حصرها في ستة صوائت ، بينما هي عند فخر الدّين الرّازي ثمانية عشر صائتا ، بين المتفرّعة عن القصيرة والطويلة ، وهي مجرّد ألفونات عرفتها بعض اللهجات العربية ولا دور لها في الوظيفة والدلالة.

هناك حالات من الانسجام بين الصوائت منها ظاهرة الإتباع كضم همزة الوصل تبعا لضم الصامت الثالث نحو ": أُستُضعف ، أُحتُقِر ، أُحرُنجم ، وذلك لتقريب همزة الوصل من الصامت الثالث المضموم ، إذ لم يكن بينهما إلاّ ساكن ، فكرهوا كسرة بعدها ضمة "[41]،ليكون عمل اللسان من جهة واحدة ، وكذلك فعلوا مع بعض الصيغ ، بكسر صيغة فعِل الحلْقية العين ، "فقالوا : شهِد ، فخِذ ، شهِيد ، نحِيف ، فتكسر الفاء اتباعا"[42] ، وهذا يمثل جانبا من لهجلاتهم ، وقد تعقّب الرّازي هذه الظواهر الصوتية للصوائت ،والإبدال الحاصل بينها ،وهو يميل إلى أنّ الكسر يغلب على اللهجات العربية .

أما المناسبة بين الصائت والصامت فتتمثل في مجيء المضارع (فَعَلَ) المفتوح العين في الماضي مفتوحها في المضارع إذا كانت عينه ولامه حرف حلْق نحو:")قَرَأَ ، يَقْرَأُ(أو) مَنَحَ ، يَمْنَحُ (،) سَأَلَ،يسأَل (و) قَهَرَ ، يَقْهَرُ (والسبب عندهم لما فتحوا هذه الصوامت لأنّها سفلت في الحلْق ، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الّذي في حيّزها وهو الألف ، وإنّما الصوائت القصيرة من الألف والواو والياء"[43] ، والفتحة خفيفة تناسب هذه الأصوات الحلْقية ، والسبب في الاعتماد على الفتحة بدلا من الضمة والكسرة أنّ"اللّسان في نطق الحروف الحلقية ، يجذب إلى الوراء ، مع بسط وتسطيح له ، وهذا هو وضعه في نطق الفتحة "[44] ، فالأصوات الحلقية تناسبها الفتحة.

تحرص اللغة العربية إلى التخلص من الصائت الثقيل ما استطاعت إلى ذلك سبيلا ، لتعطي لأبنيتها انسجاما ، إذ تجعل الثقيل خفيفا والخفيف أخف ، عن طريق القلب أو الحذف أو الإبدال أو الوقف أو التناسب بين الصائت والصامت ليكون حسن التأليف بين الصوائت . وتظهر هذه الظواهر الصوتية في القراءات ، "فهناك قبائل كانت تميل إلى الفتح ، وقبائل تميل إلى الكسر أو الضم"[45] فالفتح أنسب للقبائل المتحضرة ، والضم أنسب إلى القبائل البدوية ، ولكن عند المعاقبة بين الصوائت الّتي هي صورة من صور اختلاف اللهجات"مالت القبائل البدوية بوجه عام إلى مقياس اللين الخلفي المسمى بالضمة ؛ لأنّه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية ، فحيث كسرت القبائل المتحضرة وجدنا القبائل البدوية تضم ، والكسر والضم من الناحية الصوتية متشابهان ؛ لأنّهما من أصوات اللين الضيقة ، لهذا تحل إحداهما محل الأخرى في كثير من الظواهر اللغوية "[46] ، إذاً الكلمة من أصل واوي وما تفرّع عنها من ضم وواو الصائت الطويل صورة بدوية ، والكلمة من أصل يائي وما تفرّع عنها صورة حضرية.

على هذا الأساس من خلال تبادل الصوائت فيما بينها فإنّ موقعيته لها وظيفة ففي " فاء " الكلمة تؤدي وظيفة منوطة بها ، فالبُرّ ، والبِرّ ، والبَرّ ألفاظ اختلفت معانيها لاختلاف صوائتها ، والصائت في " عين " الكلمة يؤدي كذلك وظيفة ، فكَتَبَ وكُتِب وكَتيب صيغ تختلف معانيها ، ويبقى الصائت في " لام " الكلمة يميّز بين المواقع النحوية ، ويبقى للفتح دلالته ووظيفته وللضم والكسر دلالتهما ووظيفتهما ، وفي التفسير الكبير للرّازي وقفات مع دلالة الصائت ، إذ تتبع الرّازي القراءات القرآنية وبين الاختلاف بين الصوائت في الدلالة.

ما يمكن أن نخلص إليه هو أنّ فكرة اهتمام العلماء العرب بالصوامت دون الصوائت ، فكرة آخذ عليها المحدثون القدامى، إذ انصبت جهودهم نحو الأصوات الصامتة ، باعتبارها أصولا ، فنظروا إليها نظرة جادة ولم يوفروا نفس الجهد لقسيم الصوامت وهو الصوائت ، جعل رأس المحدثين في علم الأصوات إبراهيم أنيس يقول : « أصوات اللين مع أنها عنصر رئيسي في اللغات ومع أنها أكثر شيوعا فيها ، لم يعن بها المتقدمون من علماء العربية ، فقد كانت الإشارة إليها دائما سطحية ، لا على أنّها من بنية الكلمات ، بل كعرض يعرض لها ، ولا يكون إلا شطرا فرعيا ، ولعلّ الّذي دعا إلى هذا أنّ الكتابة العربية منذ القدم ، عنيت فقط بالأصوات الساكنة فرمزت لها برموز

»[47] ، ولعلّ إبراهيم أنيس من خلال مآخذه على العلماء العرب القدامى ، لعدم عنايتهم بالصوائت ، واهتمامهم بالصوامت ، ردّ ذلك إلى تعسف الخط العربي الّذي لم يمنح في زمن ما رسوما خاصة بالصوائت مثل تلك الّتي منحت للصوامت.

إنّ محاولة إلغاء جهد الأولين من العلماء الأفذاذ لهو إجحاف في حقّ علماء السلف ، فإنّ تناولهم للصوائت فيه من المحاسن كما فيه من المآخذ ، والأمر كذلك ينطبق على الصوامت الّتي أعطوها جهدهم ، وتفرّغوا لدرسها ، وإنّ عمل العلماء من النحاة إلى اللغويين إلى الفلاسفة ، اتّسم بوضع لبنات جادة وأصيلة في مفهوم الصائت ونظامه ، إذ بلغ الفلاسفة درجة تقارب ما توصل إليه العلماء المحدثون في نظرتهم إلى الصوائت ومنهم فخر الدّين الرّازي الّذي زخر تفسيره الكبير بإشارات فيها الكثير من المحاسن تنظيرا وتطبيقا عن الصوائت.

خاتمة:

تمكن القدماء من تصنيف الأصوات اللغوية ، وحددوا قسميها إلى : صوامت وصوائت ، ولم يكن اشتغال العرب كما يظن البعض فقط مس الأصوات الأصول وإنّما اهتموا بالصوائت ، فقد كانت هي المحرّك لبعث الدرس الصوتي ، والدفع به إلى النضج والاستواء ، وظهرت في دراساتهم الصرفية والنحوية والدلالية الجوانب التطبيقية لنظام الصوائت وأهميتها في التوزيع والتنويع وتلوين الكلمة ، وقد أدركوا الكثير من خواصها الصوتية والصرفية ، حتىّ أنّ مسمياتها تعددت بين النحاة والقراء والفلاسفة.

الهوامش :

[1]- سورة النساء ، الآية 82.

[2]- ابن جني : الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، (بيروت) ، لبنان ،(د . ت . ر . ط) ، ج 1 ، ص33.

[3]- صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة العربية ، دار العلم للملايين ، (بيروت) ، لبنان ، ط 4 ،1370 هـ / 1970م ، ص 350.

[4]- أنيس فريحة : نظريات في اللغة ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت) ، لبنان ، ط2 ، 1981م ، ص 14.

[5]- عبد الرحمن الحاج صالح : مدخل إلى علم اللسانيات الحديث ، القرن التاسع عشر : عصر التاري (الداروينية اللغوية والإيجابية التاريخيية) ، اللّسانيات ، مجلة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر ، معهد العلوم اللسانية والصوتية ، المجلد الثاني ، 1972م ، ص 46.
[6]- الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق : الإيضاح في علل النحو ، تحقيق: مازن مبارك ، مكتبة دار النفائس ، بيروت (لبنان) ، ط3 ، 1399هـ / 1979م ، ص 65.
[7]- السيوطي جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ضبطه وصحّحه ووضع حواشيه : فؤاد علي منصور ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ، ط1 ، 1418 هـ / 1998م ، ج1 ، ص 56.
[8]- أحمد مختار عمر : البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ، (القاهرة) ، مصر ، ط6 ، 1988م ، ص 81
[9] - براجشتراسر : G. Bergsträsser التطور النحوي للغة العربية ، أخرجه وصححه وعلق عليه : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة) ، مصر ، ط 2 ، 1417 هـ / 1997م ، ص57
[10]- أحمد مختار عمر : البحث اللغوي عند العرب ، ص101.
[11]- عاطف جميل عوّاد : مشكلة الناشئة مع اللغة العربية الفصحى وتصوّرات حلول له ، مجلة المنطلق ، فكرية إسلامية ، صادرة عن الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين ، العدد : 99/98 ، ذو القعدة ـ ذو الحجة ، 1411هـ / أيار ـ حزبران ، (بيروت) ، لبنان ، 1991م ، ص96.
[12]- فخر الدّين الرّازي محمد بن عمر : التّفسير الكبير (أو مفاتيح الغيب) قدّم له : هاني الحاج ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : عماد زكي البارودي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (مصر) ، (د . ت . ر . ط) ، ج1 ، ص 56.
[13]- الأنباري عبد الرحمن بن محمد : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية ، صيدا ، (بيروت) ، لبنان ، ط1 ، 1424هـ / 2003م ، ص 18.
[14]- محمد خير حلواني : المفضل في تاريخ النحو العربي (الجزء الأول قبل سيبويه)،مؤسسة الرسالة، (بيروت)، لبنان ، ط1 ، 1979م ، ص103.
[15]- أبو عمرو الداني : المحكم في نقط المصاحف ، ص 42 ، المكتبة الشاملة ، موقع يهتم بالفكر والثقافة والتراث -http://www.shamela.ws
[16]- غانم قدّوري الحمد : رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ـ اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري ، (بغداد) ، العراق ، ط1 ، 1403هـ / 1982م ، ص 505.
[17]- الحصري محمد خليل : أحكام قراءة القرآن ، ضبط نصه وعلق عليه : محمد بلال منيار ، المكتبة المكية ، دار البشائر المصرية ، (القاهرة) ، مصر ، (د . ر . ت . ط) ، ص 41.
[18]- تيودور نولدكه : تاريخ القرآن ، تعديل : فريد بريش شفالي ، نقله إلى العربية : جورج تامر ، عبلة معلوف تامر ، خير عبد الهادي ، نقولا أبو مراد ، دار نشر جورج أنمر هيلد سهايم ، زوريخ ، نيويورك ، (د . ر . ت . ط) ، ص688
[19]- أبو عمرو الداني : المحكم في نقط المصاحف ، ص 7.

[20]- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر : الكتاب ، علّق عله ووضع حواشيه وفهارسه : إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ، ط1 ، 1420ه / 1999م ، ج4 ، ص363.
[21]- أمينة طيبي : الدرس الصوتي عند الفلاسفة المسلمين ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة ، كلية اللآداب والعلوم الانسانية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس السنة الجامعية : 1424ه / 1425ه ، الموافق : 2004م/2005م ، ص 157.
[22]- إبراهيم السمرّائي : في شعاب العربية ، دار الفكر ، (دمشق) ، سورية ، ط1 ، 1410ه / 1990م ص 302.
[23]- السيوطي جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر : الأشباه والنظائر في النحو ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، (بيروت) ، لبنان ، (د . ر . ط) ، 1426ه 2006 / م ج1 ، ص 179.
[24]- الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، ترتيب وتحقيق : عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت) ، لبنان ، ط1 ، 1424ه / 2003م ، ج1 ، ص 57
[25]- عبد العزيز الصيغ : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، دار الفكر ، (دمشق) ، سورية ، (د . ر . ط) ، 1427ه / 2007م ، ص55.
[26]- فخر الدين الرازي : التفسير الكبير ، ج1 ، ص 24 .
[27]- مكي بن أبي طالب القيسي : الرّعاية لتجويد القراءة ونحقيق لفظ التلاوة ، اعتنى به : جمال محمد
شرف ، عبد الله علوان ، دار الصحابة للتراث ، (طنطا) ، مصر ، (د . ر . ط) ، 1422ه / 2002م ص51.
[28]- ابن جني أبو الفتح عثمان : سرّ صناعة الإعراب ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن ، شارك في التحقيق : أحمد رشدي شحاتة عامر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (لبنان) ، ط2 ، 1428ه / 2007م ج1 ، ص33
[29]- ابن سينا الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله : رسالة أسباب حدوث الحروف ، تحقيق : محمد حسّان الطيّان ويحي مير علم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، سورية ، ط1 ، 1403ه / 1983م ، ص 84
[30] - إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (القاهرة) ، مصر ، (د . ر . ت ط) ، ص 127
[31]- إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ، ص 38.
[32]- ابن الجزري شهاب الدّين أبي بكر بن محمّد بن محمّد : شرح طيبة النشر في القراءات العشر ،
ضيطه وعلّق عليه : الشيخ أنس مهرة ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،(بيروت (
لبنان ، ط3 ، 1426ه / 2005م ، ص 71.
[33]- ابن جني : الخصائص ، ج2 ، ص 337.
[34]- ينظر : تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، (الدار البيضاء)،المغرب ،(د . ر
ط) ، 1973م ، ص 281.

[35]- ينظر : مكي بن أبي طالب القيسي : الرّعاية لتجويد القراءة ونحقيق لفظ التلاوة ، ص31.
[36]- مهدي بوروبة : الدّراسة المقطعية في التراث (من إشارات النحاة واللّغويين إلى تنظير الفلاسفة
المسلمين) ، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية ، (الجزائر) ، العدد : 01 ، سنة 2005م ،
ص237
[37]- الفاكهي عبد الله بن أحمد : شرح كتاب الحدود في النحو ، تحقيق : المتولي رمضان أحمد الدميري ،
مكتبة وهبة ، (القاهرة) ، مصر ، ط2 ، 1414ه / 1993م ، ص72.
[38]- إبراهيم مصطفى العبد الله العمارنه : أصوات اللغة العربية (الفونيتيك والفونولوجيا) ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، حائل ، (المملكة العربية السعودية) ، ط1 ، 1428ه / 2007م ، ص 146.
[39]- إبراهيم مصطفى العبد الله العمارنه : أصوات اللغة العربية ، ص 146.
[40]- ينظر : ابن جني : الخصائص ، ج1 ، ص 59.
[41]- ينظر : سيبويه : الكتاب ،ج4 ، ص258.
[42]- المصدر نفسه ، ص 255.
[43]- ينظر : سيبويه : الكتاب ، ج4 ، ص 231.
[44]- براجشتراسر : G.Bergsträsser التطور النحوي للغة العربية ، ص 63.
[45]- عبده الراجحي : اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،(الرياض (
المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1420ه / 1990م ، ص 149.
[46]- حمدي سلطان حسن أحمد العدوي : القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ، دار الصّحابة للتراث
) طنطا) ، مصر ، ط1 ، 1427ه / 2006م ، ج2 ، ص 567.
[47] - إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ، ص 36 .